ISSN 2276-8351

القرطاس

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية

العدد الخامس (الجزء الأول)

مارس، ٢٠٢٢م

تصدر باللغة العربية

من

قسم اللغة العربية، كلية الآداب

جامعة ولاية كدونا، نيجيريا

القرطاس

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية

الناشر

قسم اللغة العربية، كلية الآداب،

جامعة ولاية كنونا، نيجيريا

ISSN 2276-8351

حقوق الطبع

جميع الحقوق محفوظة لقسم اللغة العربية جامعة ولاية كنونا، فلا يسمح لأحد أو جماعة لإعادة طبع أو نقل أي جزء من هذه المجلة بدون إذن صريح مكتوب من رئيس التحرير أو رئيس القسم، غير أنه يسمح بتصوير مقال لفائدة شخصية.

TAZKIYAH
PRINTING & PUBLISHING

BLOCK 3, FLAT 6 OKITIPUPA CLOSE, OFF BIRNIN KEBBI CRESCENT, OFF FUNMILAYO RANSOME KUTI STREET, GARKI II, ABUJA.
Tel. 08166333566
Email: habibsalisu@gmail.com

هيئة التحرير

الدكتور فؤاد صراط شريف: رئيس التحرير

قسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا- نيجيريا

الدكتور ناصر مرتضى إبراهيم: عضوا

قسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا- نيجيريا

البروفيسور سليمان عثمان سليمان: عضوا

قسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا- نيجيريا

الدكتور خليل إبراهيم آدم: عضوا

قسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا- نيجيريا

الدكتور محمد الثاني يوسف فاك: عضوا

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ولاية كدونا- نيجيريا

الدكتور أمين يهوذا: سكرتيرا

قسم اللغة العربية، جامعة ولاية كدونا- نيجيريا

اللجنة الاستشارية

البروفيسور محمد طاهر داود: جامعة بايرو كنو-نيجيريا

البروفيسور محمد طاهر سيد: جامعة بايرو كنو- نيجيريا

البروفيسور صالح بلا الجناري: جامعة عثمان بن فوديو صكتو-نيجيريا

عن المجلة:

القرطاس مجلة أكاديمية لغوية أدبية علمية، تصدر باللغة العربية، من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة ولاية كدونا في شمال نيجيريا، وهي تستقطب الكتاب والباحثين في مجالات اللغة العربية وآدابها وثقافتها، من نيجيريا ومن الدول الخارجية، وترحب المجلة بجميع أنواع الإسهامات التي تشمل جميع فروع اللغة العربية، من أدب ونحو وصرف وبلاغة وعروض ونقد وبحوث مقارنة، وغيرها من قضايا اللغة العربية وتدريسها محليا وعالميا. وكما ترحب بجميع المبادرات البحثية التي من شأنها رفع صرح المعرفة والتعلم في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي وغير ذلك مما له صلة باللغة العربية.

الإعلان: ولمن يرغب في إرسال مقاله أو بحثه، أو مراجعة كتاب أن يتصل بالمجلة عن طريق عنوانها الإلكتروني والبريدي المذكور أسفله.

البراءة: المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر، وأنها غير مسؤولة عما ينشر فيها.

رقم البريد: alqirtasjournal@gmail.com

رقم التواصل: 07033078403, 08023791984, 08035171134

كلمة العدد:

تتبنّى أفكار المجلة بثّ روح البحث العلمي والامتداد المعرفي في الثقافة العربية خاصة والحضارة الإنسانية عامة بغية إيجاد أرضية مشتركة بين الباحثين على امتداد الكرة الأرضية بأسرها، بناء على هذا، يمتاز هذا العدد، وهو العدد الخامس، الجزء الأول، بمقالات وبحوث ودراسات تمتاز بالجدة والعمقية في مجالات علمية مختلفة على النحو التالي:

يكتظ هذا العدد بدراسات عن اللغويات الحديثة، وقد دارت مقالة عمر فاروق يونس والدكتور كبير أبوبكر أمين في المشترك اللفظي لحقل العين واليد في ديوان "هدير الروح" للشاعر المجتبى محمد الثاني، وتبعتها مقالة الدكتور عبد الواحد عبد الرؤوف أونكنهن بعنوان المقاطع الصوتية ودلالتها في شعر محمد الأول عبد السلام صاحب القرآن في قصيدتي "المشجرة والحسينية" وجاءت مقالة منصور محمد إلياس بعنوان الأصوات اللغوية ومخارجها عند ابن الجزري وسيبويه.

وفي اللغويات العامة فقد كتب موسى عبد الله مقالة بعنوان عن الجملة الفعلية التي لها محل من الإعراب في ديوان "صدى الهيمان" للشاعر محمد الثاني فاتك، وتبعه عبد الرحمن أبوبكر وعائشة عمر في مقالة عن القيم اللغوية لأساليب الشرط في سورة يوسف عليه السلام، وتمحورت مقالة أول يوسف خضر حول المصطلحات والدراسات القاموسية.

وفي مجال تعليم اللغة العربية فقد توافرت مقالات فيه، وهي اللغة العربية بين الانتشار والانحصار في غرب إفريقيا، دولة نيجيريا أنموذجا كتبها الباحثان الدكتور مبارك عبد الوهاب حسن والدكتور أبو حمزة محمد الحسين الراشدي، ومقالة جائحة كورونا وأثرها على تعلم اللغة العربية في نيجيريا من قبل الباحثين الدكتور بولاجوكو عبد الوهاب أفولبي، وعلى حسن محمد، وتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة من الباحثين أيضا الدكتور علي محمد الثاني وحمزة عمر نوح، ثم مقالة الدكتور حسين محمد لون عن الشيخ محمد ناصر كبر ومناهجه في تعليم اللغة العربية، وأخيرا تجربة مركز التعليم العربي كدونا نيجيريا في تعليم مهارة الكلام من الدكتور عمر آدم محمد.

وفي مجال الأدب ونقده فقد توافرت المقالات في هذا الصدد وهي: مقالة بعنوان الألفاظ والمعاني في قصيدة "رحلة الحج" للشاعر موسى عبد الله، من قبل الباحث نور كبير، ودارت مقالة الدكتور أمين بهوذا حول الشعر الإفريقي العربي بين الاتباع والانتماء: مفاهيم ومحددات،

كما وردت مقالة حفصة صالح بعنوان النقد ومناهجه القديمة: عرض وتعليق، وكتب الدكتور سجاد أبوبكر ناصر مقالته بعنوان تحليل الأحداث "في المعذبون في الأرض" الموت أنموذجا، ثم مقالة بعنوان تطور الأدب العربي النيجيري في القرن العشرين من إبراهيم الحاج موسى وأبوبكر محمد بذر ومحمد الحاج تجاني محمد، وكتب البروفيسور خليل الله محمد عثمان بودوفو ولول رحمان مقالة بعنوان شعر الشكوى عند القاضي يونس عبد الله، وشعر المناسبات مفهومه ومواقفه ونماذجه من سعد محمد طاهر، ومقاييس النقد الأدبي ونماذجها من حفصة صالح، ودور المراة في تطوير الأدب العربي في نيجيريا نانا أسماء بنت عثمان بن فودي أنموذجا من رابع عبد الله.

وفي مجال البلاغة العربية والدراسات الأسلوبية فقد تمحورت مقالاتها في المعالم اللغوية والأسلوبية للدكتور ثالث يحي ومحمد أول موسى، وتجاهل العارف في ديوان أحمد المقري للدكتور أحمد رابح عبد الرحمن، وقصيدة البردة للإمام البوصيري، دراسة وصفية لفصل الميح النبوي من قبل الباحث جبريل إدريس مصطفى، ودراسة أسلوبية مقارنة بين الأيام لطه حسين وأكي لوولي شوينكا للكطتور عبد الحكيم، ودراسة فنية لقصيدتين وعظيتين لسليمان أديبايو أحمد، من قبل الدكتور جامع سعد الله عبد الكريم والدكتور أحمد أحمد دام جوب، والجناس والاقتباس في بعض قصائد القاضي إسحاق صالح مدح، وهي للباحث عبد الرحمن صالح مدح، وصور بيانية في قصائد مدحية لعبد القادر بن علي النوبي للدكتور يعقوب الحاج عبد الله والحسن عمر ظاد، وصور من المعاني في بعض رسائل الشيخ إبراهيم انياس للدكتور زبير محمد عيسى دوكو، وجاءت مقالة الدكتور إبراهيم كسفا بعنوان طغيان الدلالة الإيحائية في شعر علي محمود طه دراسة سيمائية.

وفي مجال الثقافة العربية والإسلامية فقد تمحورت المقالات في العناوين التالية: المعز لدين الله الخليفة الفاطمي الرابع للكتور السنوسي موسى آدم صالح، ومخاطر الاجتهاد في عصرنا الحديث للباحث أحمد عثمان، واللغة العربية وتفسير القرآن الكريم للدكتور محمد كبير عثمان.

وختاما يتمنى أعضاء هيئة التحرير لجميع القرّاء الأعِزّاء حلاوة اللغة العربية – لغة القرآن الكريم – كما يطلب منهم أن يتكرّموا بملاحظاتهم الوجيهة، والآراء النيّرة، ليتمكّن من إرساء دعائم هذا الصرح البحثي اللغوي الثقافي ضد الانهيار.

رئيس التحرير

محتويات العدد

هيئة التحرير :..... ا
عن المجلة:..... ب
كلمة العدد:..... ج
محتويات العدد:..... هـ
١. الألفاظ والمعاني في قصيدة "رحلة الحج" للشاعر موسى عبد الله: دراسة تحليلية
إعداد: نور كبير :..... ١
٢. الجملة الفعلية التي لها محل من الإعراب في ديوان "صدى الهيمان" للشاعر محمد الثاني فاتك
إعداد: موسى عبد الله: ١٠
٣. الشعر الإفريقي العربي بين الاتباع والانتماء: مفاهيم ومحددات
إعداد: الدكتور أمين يهوذا:..... ٢٢
٤. النقد ومناهجه القديمة: عرض وتعليق
إعداد: حفصة صالح:..... ٤٢
٥. اللغة العربية بين الانتشار والانحصار في غرب إفريقيا: دولة نيجيريا أنموذجا
إعداد: د. مبارك عبد الوهاب حسن، ود. أبو حمزة محمد الحسين الراشدي:..... ٥٠
٦. المشترك اللفظي لحقل العين واليد في ديوان "هدير الروح" للشاعر المجتبى محمد الثاني: دراسة دلالية
إعداد: عمر فاروق يونس، ود. كبير أبوبكر أمين:..... ٦٤
٧. المعز لدين الله الخليفة الفاطمي الرابع: (٣١٩- ٣٦٥هـ/٩٣١- ٩٧٥م)
إعداد: د. السنوسي موسى آدم صالح:..... ٧٢

٨. المقاطع الصوتية ودلالتها في شعر محمد الأول عبد السلام "صاحب القرآن": قصيدتا المشجرية والحسينية أنموذجا
إعداد: الدكتورعبد الواحد عبد الرؤوف أونكنهن:.....:٨٣

٩. المعالم اللغوية والأسلوبية في قصيدة تعليم الجنتين لزائر الحرمين للدكتور يهوذا بن أحمد: دراسة أدبية تحليلية
إعداد: د. ثالث يحيى، ومحمد أول موسى:.....:١٠٤

١٠. تجاهل العارف في ديوان أحمد المقرى: "دراسة بلاغية"
إعداد: د. أحمد رابح عبد الرحمن:.....:١١٣

١١. تحليل الأحداث في"المعذبون في الأرض": الموت أنموذجا
إعداد: د. سجاد أبوبكر ناصر:.....:١٢٠

١٢. تطور الأدب العربي النيجيري في القرن العشرين
إعداد: إبراهيم الحاج موسى، وأبوبكر محمد بدر، ومحمد الحاج تجاني محمد:.....:١٣٣

١٣. قصيدة البردة للإمام البوصيري: دراسة وصفية تحليلية لفصل المديح النبوي
إعداد: جبريل إدريس مصطفى:.....:١٤٣

١٤. دراسة أسلوبية مقارنة بين الأيام لطه حسين وأكي لوولي شوينكا
إعداد: د. عبد الحكيم زبير:.....:١٥٢

١٥. دراسة فنية لقصيدتين وعظيتين لسليمان أديبايو أحمد
إعداد: د. جامع سعد الله عبد الكريم، والدكتور أحمد دام جوب:.....:١٦٧

١٦. شعر الشكوى عند القاضي يونس عبد الله: دراسة نقدية

إعداد: د. خليل الله محمد عثمان بودوفو ولول رحمان:.....:١٧٩

١٧. الجناس والاقتباس في بعض قصائد القاضي إسحاق صالح مدح

إعداد: عبد الرحمن صالح مدح:.....:١٩٠

١٨. صور بيانية في قصائد مدحية: لعبد القادر بن علي النوبي

إعداد: د. يعقوب الحاج عبد الله، والحسن عمر ظاد:.....:٢٠٠

١٩.صور من المعاني في بعض رسائل الشيخ أبراهيم إنياس رضي الله عنه: راسة بلاغية تحليلية

إعداد: د.زبير محمد عيسى دوكو:.....:٢١٠

٢٠. طغيان الدلالة الإيحائية في شعر علي محمود طه: "دراسة سيميائية"

إعداد: د. إبراهيم عمر كسفا:.....:٢٢٢

٢١. الأصوات العربية ومخارجها عند ابن الجزري وسيبويه وغيرهما من علماء الأصوات تخالفا وتوافقا: (دراسة صوتية)

إعداد: د. منصور محمد إلياس:.....:٢٤٦

٢٢. مخاطر الاجتهاد في عصرنا الحديث

إعداد: أحمد عثمان:.....:٢٦٩

٢٣. شعر المناسبات: مفهومه، مواقفه ونماذجه

إعداد: سعد محمد طاهر:.....:٢٨١

٢٤. مقاييس النقد الأدبي ونماذجها

إعداد: حفصة صالح:.....:٣٠٢

٢٥. القيم اللغوية لأسلوب الشرط في سورة يوسف عليه السلام

إعداد: عبد الرحمن أبي بكر محمد، وعائشة عمر:.....:٣٠٩

٢٦. جائحة كورونا وأثرها على تعلّم اللغة العربية في نيجيريا

إعداد: د. بولاجوكو عبد الوهاب أفولبي، وعلي حسن محمد:.....:٣٢١

٢٧. ظاهرة التكرار في قصيدة مفتاح الخير في التوسل بخير البشر: للشيخ غوني محمد بن غوني محمد كولو (دراسة أسلوبية)

إعداد: محمد إبراهيم وعمر الحاج علي:.....:٣٣٢

٢٨. اللغة العربية وتفسير القرآن الكريم

إعداد: الدكتور محمد كبير عثمان:.....:٣٤٦

٢٩. تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة

إعدداد: علي محمد الثاني وحمزة عمر نوح:.....:٣٥٨

٣٠. المصطلحات والدراسات القاموسية

إعداد: أول يوسف خضر:.....:٣٧٤

٣١. تجربة مركز التعليم العربي كدونا، نيجيريا في تعليم مهارة الكلام

إعداد: الدكتور: عمر آدم محمد:.....:٣٨٢

٣٢. دور المرأة في تطوير الأدب العربي في نيجيريا: نَانَا أسماء بنت عثمان بن فودي أنموذجا

إعداد: رابع عبد الله:.....:٣٩٨

٣٣. الشيخ محمد ناصر كبر ومناهجه في تعليم اللغة العربية

إعداد: الدكتور/حسين محمد لَوَن:.....:٤٠٥

دراسة أسلوبية مقارنة بين الأيام لطه حسين وأكي لووَلي شوينكا

د. عبد الحكيم زبير
قسم اللغة العربية، كلية الآداب
جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا
+٢٣٤٨٠٣٣٧٦٨٠٠٧

الملخص:

تحتل الدراسات الأسلوبية وتحليلاتها مكانة مهمة في عالم الأدب، وصارت وضوعاتها تستهوي عددا كبيرة من الباحثين الذين تأثروا بها في العصر الراهن، وتهدف هذه الدراسة إلى توظيف أحد المعايير الأدبية – الأسلوبية – حيث تقارن الورقة أسلوب أديبين في سيرتيهما الذاتية: الأيام لطه حسين وأكى لوولى شوينكا. ومن أهدافها آيضا عقد مقارنة وتباين بين مضامين العملين الأدبيْين، وتحليل الجانب الفني والسردي وتوضيح بعض المظاهر الأسلوبية التي هي السبك، والحبك، والقصدية، والمقبولية في الكتابين المقارنين.واعتمدت الدراسة على منهجين أساسيين هما المنهج التاريخي والمنهج التحليلي؛ أما المنهج التاريخي فيتناول نبذة يسيرة عن حياة كل من الأديبين من خلال الدراسة. والمنهج التحليلي عبارة عن دراسة السيرتين الذاتيتين للأديبين، وتمّ تحليلهما على المعايير الأدبية والفنية. وفي الختام أثبت هذا البحث أنّ كلا العملين يتفق مع المعايير الفنية والقواعد اللغوية الموضوعة في كلتي اللغتين مع اختلافهما في أسلوب الكتابة. وأوصت الدراسة أن تترجم أعمال وولي شوينكا إلى اللغة العربية وأعمال طه حسين إلى الإنجليزية كما تحثّ الباحثين أن يركّزوا عنايتهم على المظاهر الأسلوبية في أعمال الأدباء الأفارقة رغم اختلاف بيئاتهم وثقافاتهم؛ لاستنباط الفوائد والمعلومات من تلاقح الأفكار والمعارف.

المقدمة:

الدراسة في تحليلات الأسلوبية تحتل مكانة مهمة في عالم الأدب، وصارت موضوعاتها الأسلوبية تستهوي عددا كبيرا من الباحثين الذين تأثروا بها في هذا العصر الحديث، تكرار اعتنى الأدباء المحدثون من اللغويين في دراسة نحو النص(Text Grammar) والمعايير النصية حيث إن النص لا يكون نصا جيدا إلا إذا توافرت فيه الروابط والعلاقات التي تكوّن نسيج النص ونصيته، وهذه العلاقات هي ما أطلق عليها المحدثون المعايير النصية، وهي: الاتساق Cohesion والانسجام Coherence والقصدية Intentionality، والمقبولية Acceptability، والموقفية Situationality، وما إلى ذلك من المعايير اللغوية. فهذه الدراسة، تركز على عملين

أدبيين كبيرين (الأيام لطه حسين ١٨٨٩-١٩٧٣م) و(أَنَىٰ سنوات الطفولة لوُوْلَىٰ شُوْينْكَا)، من حيث قام الباحث بمقارنتهما نحو بعض المظاهر الأسلوبية التي ذكرنا سابقا.

البحث في مفهوم الأسلوب والأسلوبية:

الأسلوب لدى القدماء:

إن مفهوم كلمة (أسلوب) قديم قدم استعماله، ولعل أقدم مصطلح عنه ما نقله الجاحظ في البيان والتبيين من كلام الهنود على خصائص الأسلوب[١] كما ورد لفظ (أسلوب) في كلام (أرسطو) حيث أراد به طريقة التعبير، فقال: "حقا لو إننا نستطيع أن نستجيب إلى الصواب، ونرعى الأمانة من حيث هي لما كانت لنا حاجة إلى الأسلوب ومقتضياته، ولكن علينا أن لا نعتمد في الدفاع عن رأينا على شيء سوى البرهنة على الحقيقة، ولكن كثيرا ممن يصغون إلى براهيننا يتأثرون بمشاعرهم أكثر مما يتأثرون بعقولهم، فهم في حاجة إلى وسائل الأسلوب أكثر من حاجتهم إلى الحجّة.."[٢]

أما مفهوم هذه الكلمة في التراث العربي، فقد وردت لفظة (أسلوب) في كلام العرب منذ القدم، كما ورد في لسان العرب لابن منظور: "... ، ويقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكلّ طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب.."[٣]، غير أنّ هذه المعاني قد اتسعت عند البلاغيين والأدباء والنقاد؛ الذين ربطوا معناها بعدة طرق، فالأسلوب عند بعضهم يدّل على طريقة الأدبلء في أداء المعنى، كما نجد ذلك عند ابن قتيبة الدينوري(٢٧٦هـ) إذ قال: "...، والشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب، وعدل بين هذه الأقسام، فلم يجعل واحدا منها أغلب على الشعر، ولم يطل فيملّ السامعين، ولم يقطعْ وبالنفوس ظمأ إلى المزيد"[٤]، ويتضح من هذا النص موقف ابن قتيبة بضرورة مناسبة الشاعر بين القول ومقامه، فتارة يطيل أو يوجز بحسب اقتضاء الصياغة منه ذلك، مع مراعاة حال السامع وقت إنشاد قصيدته، ووافق معه في هذا المعنى القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (-٣٩٢هـ) الذي رأى إن اختلاف القوم في نظم أشعارهم إنما هو نابع من اختلاف طبائعهم، وتركيب خلقهم[٥]. ونادى بضرورة مناسبة المقال للمقام فلا يكون الغزل كالافتخار، ولا المديح كالوعيد، ولا الهجاء كالاستبطاء، ولا الهزل بمنزلة الجد، "فإن المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح باللباقة والظرف، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام، فلكل واحد من الأمرين نهج هو أملك به، وطريق لا يشاركه الآخر فيه.."[٦].

وقد يتصل مفهوم الأسلوب عند آخرين بالغرض والموضوع، كما نجد ذلك عند الحاتمي (-٣٨٨هـ) [٧] والباقلاني (-٤٠٣هـ) [٨] وابن رشيق القيرواني (-٤٥٦هـ) [٩]. وربما اقترب من

مفهوم النظم الذي يمثل الخواص التعبيرية في الكلام، وذلك نجده ماثلا في كتابات عبد القاهر الجرجاني (-٤٧١هـ)، إذ قال: "واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنىً له وغرض أسلوبا – والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه- فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره فيشبه بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال قد قطعها صاحبها.

وقد حاول من جاء بعد عبد القاهر أن يوظف مفهوم الأسلوب على هذا النحو أمثال جار الله الزمخشري (-٥٣٨هـ)[١٠]، وأبي يعقوب السكاكي (-٦٢٦هـ)[١١]، ويحيى بن حمزة العلوي (-٧٩٤هـ)[١٢]. وقد يرقى مفهوم الأسلوب إلى النوع الأدبي ، وطرق صياغته كما نجده عند السجلماسي (بعد ٧٠٤هـ) الذي أطلق على فنون البلاغة مصطلح (أساليب) فسمى واحدا من كتبه (المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع) الذي عنى من خلاله بالفنون البلاغية التي تناولها كتابه مثل التشبيه، والاستعارة، والإشارة، والمبالغة والتضمين[١٣].

لقد تبلورت فكرة الأسلوب عند القدامى في تعريف ابن خلدون (-٨٠٨هـ)، إذ قال: "ولنذكر هنا سلوك الأسلوب عند أهل الصناعة، وما يريدون بها في إطلاقهم فأعلم إنها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيها التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه.."[١٤]، ثم حدد مفهوم الأسلوب في الإبداع الأدبي فذكر إنه يرجع "إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها، ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رصًا كما يفعل البنّاء في القالب، أو النسّاج في المنوال.."[١٥].

الأسلوب لدى المحدثين:

لقد استوعب المحدثون من الأدباء والنقاد المعاني التي طرقها القدماء في تعريفهم الأسلوب، لذلك جاءت هذه التعريفات مقاربة لتلك المعاني في مضمونها العام، وكان أبرز تلك التعريفات قولهم إن الأسلوب هو "طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ، وتأليف الكلام"[١٦]، وإنه "طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير"[١٧]، وعرفوه بأنه "الميزة النوعية للأثر الأدبي"[١٨]، وقالوا إن الأسلوب هو "قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه"[١٩]، وقيل هو "الصورة اللفظية التي يعبّر بها عن المعنى، أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار، وعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني"[٢٠]. وبتعدد التعريفات تعددت طرائق صياغتها ، بيد إنها تكاد تلتقي في

معنىً جوهري يراد به ان الأسلوب هو طريقة اختيار الكاتب لأدواته الكتابية بالشكل الذي يميزه عن غيره، ويحكم له بالتفرد في صياغة أفكاره والتعبير عنها.

أما الأسلوب في الدراسات الغربية، فيبدو أن الغربيين قد أخذوا كلمة (أسلوب) (Style) من كلمة لاتينية (Stylus) ، وتعني قضيبا من الحديد كان القدماء يكتبون به على ألواح الشمع[٢١]، ويعني عندهم اصطلاحا "استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية، ويتميز في النتيجة من القواعد التي تحدد معنى الأشكال وصوابها"[٢٢]، ويرى بعضهم إن الأسلوب "يكمن في الاختيار الواعي لأدوات التعبير"[٢٣]، ويرى آخرون إن الأسلوب هو "وجه للملفوظ ينتج عن اختيار أدوات التعبير، وتحدده طبيعة المتكلم أو الكاتب ومقاصده"[٢٤]، ويقول فاليري "إن الأسلوب انزياح بالنسبة للقواعد"[٢٥]، ويبدو انه يعني بالقواعد اللغة ألام. ويقترح رولان بارت تعريفا فريدا للأسلوب، وذلك من خلال إقامة تعارض بين الأسلوب والكتابة مع الأخذ بعين الاعتبار ان الأسلوب والكتابة يتميزان عن اللغة فيقول إن الأسلوب: "لغة مكتفية بذاتها، ولا تغوص إلا في الأسطورة الشخصية والخفية للكاتب، كما تغوص في المادة التحتية للكلام حيث يتشكل أول زوج للكلمات والأشياء، وحيث تستقر نهائيا الموضوعات الشفوية الكبرى لوجوده،... ويعتبر ظاهرة ذات نظام وراثي بكل معنى الكلمة وهو بالإضافة لهذا تحويل المزاج"[٢٦]، وبالتالي يضحى الأسلوب "هو الإنسان نفسه"[٢٧] على حد تعبير (بيفون)، أو كما قال أفلاطون: "الأسلوب شبيه بالسمة الشخصية"[٢٨].

تلخيص الكتابين المقارنين:

١. تلخيص كتاب الأيام لطه حسين:

الأيام كتاب عن أيام أتت وولت على طه حسين، يسردها ليقص بها حياته، وطفولته في قريته وشقاوته مع شيخه ثم الانتقال إلى أعمدة الأزهر حيث كان يتجلى كل أمل أبيه أن يراه عالما يعتكف على إحدى تلك الأعمدة يدرّس فيها طلابه. ذهب طه حسين إلى الأزهر وفي مخيلته صورة جميلة عنه لم تزل حتى أقتحم القاهرة وعاش وتنقل بين صحون واعمدة الأزهر وعاش فيها ما عاش ورأى فيها ما رأى. إنها سيرة ذاتية جميلة حيادية وموضوعية، تتسم بالتواضع والاعتراف بالأخطاء والصبر على مصائب الحياة.

يتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء:

- **الجزء الأول:** يتحدث فيه طه حسين عن طفولته بما تحمل من معاناة، ويحدثنا عن الجهل المطبق على الريف المصري وما فيه من عادات حسنة وسيئة في ذلك الوقت[٢٩].

- **الجزء الثاني:** يتحدث عن المرحلة التي امتدت بين دخوله الأزهر وتمرده المستمر على مناهج الأزهر وسيوخه ونقده الدائم لهم حتى التحاقة بالجامعة الأهلية (٣٠).
- **الجزء الثالث:** يتحدث فيه عن الدراسة في الجامعة الأهلية، ثم سفره إلى فرنسا وحصوله على الليسانس والدكتوراة ودبلوم الدراسات العليا ثم العودة إلى مصر أستاذا في الجامعة (٣١).

وبذلك يكون عميد الأدب العربي قد وضع مثالا للشباب ليهتدوا به حيث هدفه من الكتاب:

أ- الحنين إلى الطفولة السعيدة.

ب- الرغبة في تقديم مثال يحتذي به الشباب.

جـ- الرغبة في مراجعة الذات والتاريخ.

د- الرغبة في تحدي الحاضر والانتقام منه.

٢. تلخيص كتاب أكى، سنوات الطفولة لوولى شوينكا:

أكي سنوات الطفولة هو السيرة الذاتية لوولي شوينكا حول الأحداث في طفولته حوالي عام ١٩٣٤ إلى عام ١٩٤٥م في مدينة أكى حاليا بنيجيريا. بدأ حياته في بيت القسيس، لقب والده "مقالةً" وهو مدير المدرسة المحلية ما يعادل المدرسة الابتدائية وهو رجل يحب المجادلة. أما أمه فلقبها "بالمسيحية الوحشية" وهي معروفة بالانضباط الصارم لم تفشل في توفير ضرب الأولاد على لجرائم.

نشأ شوينكا وترعرع في هذه البيئة وتطور إلى صبي ذكي بتمام الإدراك الغريب. وله فترة انتقالية كبيرة، من حيث عاش في بيئة اختلطت الروحانية الوثنية التقليدية مع المسيحية، وأصبحت اللغة المحلية (اليوروبا) لغة البيئة المختلطة مع الإنجليزية. ولقد عاش في عالم لا يزال كثير من أهلها يؤمنون بالخرافات المتغشية، من حيث يمكن أن يكون القرع سحرية، وباستخدام التمائم التي تجعل شخصا معرضا للخطر والضرر، ثم مخلوقات الغابات التي تسمى غوميدس (أو شياطين الغابات) التي تعيش خارج نطاق القرية.

مرّ شوينكا من خلال هذا العالم المزيج كالطفل المجهول، حيث أصابه الأذى في طفولته حتى استطاع التميز في مرحلة النضج، وبكا بكاءا مرا عند وفاة شقيقته الرضيع في يوم عيد ميلادها. وقد عان الشاب شوينكا ذعرا من والده الذي كاد يموت من مرض، وقد وعده بالحصول على العلم والالتحاق بالكلية إذ هو الهدف النهائي للصبي.

تخرج شوينكا في المدرسة الثانوية التي يديرها عمه الذي يفضل التعليم مع العقوبة. وكان يدير شئون مدرسته كالمحاكم حيث يتم تقديم الأدلة ثم يتم استجواب الشهود لكل جريمة. وتنتهي سيرته الذاتية في تخرجه من تلك المدرسة الثانوية (٣٢).

تحليل مظاهر الأسلوبية في الكتابين المقارنين

١. التماسك، مفهومه وتطبيقه في الكتابين المقارنين:

التماسك مصطلح مترجم عن الكلمة الإنجليزية Cohesion، وقد ظهر في ترجمته بعض الاختلاف كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العلمية مُترجمَةً إلى العربية؛ فيترجمه محمد الخطابي إلى الاتساق(٣٣) في حين يترجمه تمام حسان إلى السبك(٣٤). وتترجمه إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد إلى التضام(٣٥). أما عمر عطاري، فيترجمه إلى الترابط(٣٦) . ويترجمه عبد القادر قنيني إلى الالتئام(٣٧). ولكن أحمد عفيفي ينقل مصطلحاً آخر هو Coherence إلى الحبك أو التماسك ، أو الانسجام ، أو الاتساق(٣٨). ومن خلال هذه التعريفات المختلفة، يمكن أن نقسم التماسك إلى قسمين: التماسك الشكلي (السبك) والتماسك المعنوي (الحبك).

وأما التماسك الشكلي (السبك) Cohesion، فيعني " ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضاً بوسائل لغوية معينة "(٣٩)، وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في عمق النص أكثر من اهتمامه بالشكل الدلالي أو المعنوي للنص، وإذا كان هناك اهتمام بالدلالة وروابطها فيأتي عارضاً، وانطلاقاً من الشكل إلى الدلالة؛ إذ إن كل الروابط التي تربط ظاهر النص تحتوي بالضرورة على قدر من الدلالة تم الربط وفقاً لها .و نوع هذا الأسلوب كثير في الكتابين المقارنين، نذكر أولا ما قاله حسين:

"وكان كثيرا ما يستيقظ فيسمع تجاوب الديكة وتصايح الدجاج، ويجتهد في أن يميز بين هذه الأصوات المختلفة فأما بعضها فكانت أصوات ديكة حقا، وأما بعضها الآخر فكانت أصوات عفاريت تتشكل بأشكال الديكة وتقلدها عبثا وكيدا ولم يكن يحفل بهذه الأصوات ولا بها لأنها كانت تصل إليه من بعيد، إنما كان يخاف الخوف كلّه أصواتا أخرى لم يكن يتبينها إلا بمشقة وجهد".(٤٠)

قال شوينكا في نوع هذا الأسلوب:

"تقبع وراء بيت القصيص من جوار عالم الأرواح والجن الذين يسكونان الغابة السميكة ويطاردون أطفال البيت الذين يتجولون بعمق فيهم لجلب الحطب والفواكه والحلزونات.(٤١)

ثم قال في شأن بنت بائع الكتب:

"لم تكن بنتها الوحيدة "بوقولا" من عالمنا، عندما شكت أصواتنا ضد حيطان المدرسة يرد دون مسافة بعيدة، فبدا لي أن "بوقولا" كانت إحدى مقيمي ذلك العالم الآخر حيث قبض ،أخذ الصوت ثم اعادته في التقليل من النسخ. وكانت مقيدة إلى الأرض التي ترتديها في ركبتها وأصابعها وخصرها لأنها :أبيك

وبامعان النظر الدقيق إلى هذه الأمثلة، نلاحظ أن الجمل مترابطة بعضها ببعض بالروابط اللغوي التي تجري في النص أكثر من اهتمامه بالمشكل الدلالي أو المعنوي.

وأما التماسك الدلالي أو المعنوي (الحبك) فيهتم بالمضمون الدلالي في النص، وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة، وبينها وبين معرفة العالم من جهة أخرى، ولهذه أهمية قصوى بالدرجة التي تجعل بعض اللغويين يحدّدون التماسك الدلالي بأنه " شيء موجود في الناس لا في اللغة، فالناس هم الذين يحددون معنى ما يقرأون وما يسمعون "(٤٣)، ولكن الأمر الأهم في التماسك الدلالي هو الوحدة الموضوعية، أو ما يطلق عليه فان دايك البنية النصية الدلالية الكبرى وما يتعلق بها من بنى دلالية صغرى في النص، وكذلك البنية العليا التي لها ارتباط قوي بالبنية النصية الكبرى. فنجد كثيرا من أنواع هذه القضية في الكتابين، نلاحظ هنا ماقاله شوينكا:

" كانت اخت الصبي (تِينُو) تذهب إلى المدرسة قبل أن يستيقظ من نومه ثم تعود عند منتصف النهار يوميا مثل سائر الأولاد الذين كانوا يتحركون في شكل دائري بغير النظام حول البيت منذ الصباح وحتى بعد الظهر مشغولين باللعب أو الدرس.وكان أبوه رئيسا لتلك المدرسة الإبتدائية يخطب الطلاب عندما يسود النظام فيتقدم أحد أعضاء المجموعة الكبيرة للأمام ويغنى بينما يسير الآخرون إلى الفصل في صفين على إيقاع الأغنية.تتغير الأغنية كل يوم، وكان وولى أطرب لأغنية بعينها كانوا يغنونها بمتعة أكثر من بقية الأغاني حتى كانوا يرقصون عليها بدلا من المشى. ولم يكن ذلك يضايق المدرسين وإنما كانوا يبتسمون في وجوههم.فبدأت الغيرة تزداد يوما بعد يوم عند وولى لأخته التي التحقت بتلك المدرسة. فأعلن وولى ذات يوم قائلا: "أنا ذاهب إلى المدرسة" فانطلقت الضحكات في الحال فأجابته الأم في هدوء "انتظر حتى تكبر مثل اختك".(٤٤)

وقال حسين في كتابه الأيام:

"وكان صاحبنا ينام فى حجرة مجاورة لحجرة هذا الشيخ، وكان يسمعه وهو يتلو، حتى حفظ من هذه الأوراد والأدعية شيئاً كثيراً وكان أهل القرية يحبون التصوّف ويقيمون الأذكار، وكان صاحبنا يحبّ منهم ذلك: لأنه كان يلهو بهذا الذكر، وبما ينشده المنشدون أثناءه. ولم يبلغ التاسعة من عمره حتى كان قد وعى من الأغانى والتعديد والقصص وشعر الهلاليين والزناتيين والأوراد والأدعية وأناشيد الصوفية جملة صالحة، وحفظ إلى ذلك كله القرآن. ولكنه لا يعرف كيف حفظ القرآن، ولا يذكر كيف بدأه ولا كيف أعاده. وإن كان يذكر من حياته فى الكُتّاب مواقف كثيرة، منها ما يضحكه الآن ومنها ما يحزنه: يذكر أوقاتاً كان يذهب فيها إلى الكُتّاب محمولاً على كتف

أخ إخوته؛ لأن الكُتّاب كان بعيداً. ويرى نفسه في ضحى يوم جالساً على الأرض بين يدى سيدنا. وكان سيدنا جالساً على دكّة من الخشب صغيرة ليست بالعالية ولا بالمنخفضة.(٤٥)

نلاحظ فيما سبق من الأمثلة أن طرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة، وبين معرفة الأدبين من جهة أخرى من حيث نرى الانسجام في أفكارهما و هو الوحدة الموضوعية في روايتهما.

٢. القصديّة في الروايتين المقارنين:

القصديّة في أبسط تعريفاتها حركة إنسانية مصدرها العقل الذي يمتلك قدرة توجيه ذاته نحو الأشياء المقصودة وتمثيلها، فهي المعتقدات والظّنون والأوهام الواعيّة واللاّواعية التي تدفع بالمتكلّم لإنجاز كلامه لهدف معيّن ، ويمكن القول بأن القصديّة تفترض أن يكون الوعي دائما وعي شيء ما، وقد كانت تشير في الفلسفة الإغريقية القديمة إلى قوة الرّوح العليا كونها الأساس للإدراك والوعي المنفتح على قصديّة الشّعور، (٤٦) ولأنّ الذّات الواعية المدركة للظّواهر نفساً نخمّن الأشياء كانت الفلسفة في جوهرها تعبيراً عن الذّاتية بمعنى أنها تقوم على التّفكير الحرّ.

عرّف "جون سيرل" John Searle القصديّة بقوله:"هي تلك الخاصيّة لكثير من الحالات والحوادث العقليّة التي تتّجه عن طريقها الأشياء وسير الأحوال في العالم أو تدور حولها أو تتعلّق بها" (٤٧) فالقصديّة من وجهة نظر سيرل مرتبطة بحالات ذاتيّة وعقليّة يتمّ من خلالها التّوجه إلى العالم الخارجي إذ من خصائص العقل أنه يربط الذّات عبر القصد بعالمها الخارجي بواسطة اللّغة، فهي تلك السّمة التي تمكّن الوعي من التّوجه نحو الموضوعات والأحداث في العالم الواقعي ليصبح الوعي من هذا المنطلق وعيا بشيء ما. وتتمثل هذه التعريفات في الروايتين المقارنين من حيث تعمّد طه حسين في استخدم ضمير الغائب، ولم يقم بتحديد زمنيّ ولا مكانيّ ولم يحدّد الشخصيات التي تحدّث عنها، ولم يعرفّها بأسماء معيّنة بذاتها وكان يلقّب هذه الشخصيات ب "سيدنا" و"صاحبنا" و"الفتي"، إلى آخرها:

"لا يذكر لهذا اليوم اسمًا، ولا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة، بل لا يستطيع أن يذكر من هذا اليوم وقتًا بعينه، وإنما يقرب ذلك تقريبًا. وأكبر الظن أن هذا الوقت كان يقع من ذلك اليوم في فجره أو في عشائه!"(٤٨)، بينما استخدم شُوِينكَا التصريح في كل حكاياته وفي كل أوصافه، فاستعمل ضمير المتكلم مع محاولة تحديد الزمان والمكان بدقة ورسم توضيحي للشخصيات التي التقى بها، هكذا قال فى سيرته:

"كنت أستلقى فوق الخضرة أمام منزلنا متطلعًا بوجهى إلى السماء ورأسى باتّجاه فناء الأساقفة بينما قدمى إلى السياج الداخلية لبيت القس وكنت أرى من تلك الفضاءات المنخفضة نصف مدرسة البنات الإنجليزية والنصف الآخر من فناء الأساقفة.... كلما مررت ببيت الأساقفة فى مهمة إلى عمتى الكبرى (مِسِسْ لِجَادُ) عرفت أنه لم يعد سوى منزلًا لبنات المدرسة وملعبًا إضافيًا لنا أثناء الإجازات".(٤٩)

٣. المقبولية في الروايتين المقارنين:

يقصد بالمقبولية موقف متلقي النص تجاه صورة من صور اللغة؛ إذ يجب أن يتمتع كل نص بمقبولية من حيث الاتساق والانسجام (٥٠) ويتحصل بذلك النفع للمتلقي باكتسابه معرفة جديدة، ومن ثم يستجيب لعوامل من مثل: نوع النص، والمقام الثقافي والاجتماعي، ومرغوبية الأهداف،(٥١) وقد بين هانز روبرت ياوس Hanz Rebort Jauiss في مقالته التي نشرها عام ١٩٦٩م بعنوان: التغيير في نموذج الثقافة الأدبية البواعث التي قادت إلى ظهور نظرية التلقي في ألمانيا. (٥٢)والمتلقي هو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية، أو الإعلامية، ويتفاعل معها ويتأثر بها، وهو الهدف المقصود في عملية الاتصال، ولا شك أن فهم الجمهور وخصائصه وظروفه يلعب دورًا مهما في إدراك معنى الرسالة، ودرجة تأثيرها في عقلية الجمهور.

ذكر شوينكا في سيرته الذاتية عندما تحدث عن فتاة تسمى بوقولا التي يزعم أنها أبيكو (بمعنى الطفل الذي يولد ثم يموت ثم يولد ثم يموت وهكذا) حسب اعتقاد المؤلف: "لم تكن بوقولا من عالمنا هذا فقد تبدو لي أنها أحد ساكني العالم الآخر... كانت مقيدة إلى الأرض بتلك التعاويذ والأحجية والخلاخيل التي ترتديها في رقبتييها وأصابعها وحصرها وكانت تعرف بأنها أبيكو...انسحبت عينا بوقولا فجأة نحو الداخل ولم يظهر منهما سوى البياض فبادرت تينو بالجري ووقفت بالقرب منها ورحت أسأل بوقولا: هل ترين ما تفعلينه بعينيك؟ إنه ظلام ... ظلام فقط. هل تتذكرين أي شيء عن العالم الآخر؟ لا... لكن ذلك يجدث حين أكون في حالة من النشوة. وهل تقدرين أن تكون في هذه الحالة؟ وكانت تينو تهددني من بعيد أن تخبر أمي وأبي إذا لم أتوقف عن تساؤلاتي. أجابت بوقولا بأنها تستطيع فقط إذا كنت قادرا على إعادتها إلى حالتها الأولى، لكنني لم أكن متأكدا من قدرتي على ذلك ... هل تسمعينهم فعلا؟ غالبا. ماذا يقولون؟ لا شيء ... إنني فقط أذهب وألعب معهم. ألا يجدون من يلعب معهم؟ ولماذا يضايقونك؟ هزت كتفيها وأحسست الأسى ثم خطرت ببالي فكرة. لماذا لا تأتين بهم إلى هنا؟ هزت رأسها قائلة:

إليهم لا يستطيعون. ولم لا؟ لأنهم لا يقدرون على الحركة كما نفعل نحن كما أنك لا تستطيع الذهاب إليهم". (٥٣)

موقف المتلقي: لم يسفر الحوار الذي أجراه شوينكا مع بوقولا عن اتصال ناجح بين الطرفين، لأن المتلقي لم تتوافر لديه القدرة على تحري المعنى للوصول إلى إجابات لأسئلته، وكان على بوقولا أن يجيب بإجابات توفر لدى المتلقي استجابة تتحقق بها المقبولية، لكن هذه الرغبة لم تكن متوافرة عندها، لأنها لا يريد الإجابة فألغز فيها حتى لا يستطيع المتلقي الوصول إلى ثمرة المعنى، وسعى المتكلم إلى إفهام المتلقي مقصوده عبر أسئلة مختلفة لمقصود واحد، وهو سؤال عن بوقولا المتلقي وتمثل ذلك في الأسئلة الآتية: هل تتذكرين أي شيء عن العالم الآخر؟ هل تسمعينهم فعلا؟ ماذا يقولون؟ والمقصود من هذه الأسئلة فقط إفهام المتلقي أن المتكلم يسألها عن العالم الآخر والحركات فيه لكن إجابات المتلقي كانت لا تحقق المراد عن السؤال، فلا تروي ظما المتكلم، لكن نشهد هناك تحولا في موقف المتلقي (بوقولا) بوصفها متلقيا أوليا وذلك عندما يجيب عن مقصود المتكلم فيحقق المقبولية عند شوينكا بوصفه متلقيا ثانيا واستجابة المتلقي الأول ظهرت عندما حصلت نقلة نوعية في أسئلة شوينكا، فبعد أن كانت الأسئلة متعلقة بالعالم الذي ينتمي، انتقل السائل ‘إلى السؤال عن الحركة والمعاملة في العالم فأجابت المتلقي الأول عنها بإجابات حققت المقبولية لدى شوينكا بوصفه متلقيا ثانيا.

ثم نلاحظ مثل هذه في رواية الأيام لطه حسين من حيث يذكر لنا كيف فشل عندما امتحنه أبوه حينما نسي ما حفظ من القرآن الكريم مرة ثانية، قال حسين: "دخل البيت وإذا الشيخ في المنظرة كعادته يدعوه: وأين نعلاك؟ فيجيب: نسيتهما في الكتاب، فلا يحفل الشيخ بهذا الجواب ثم يهمل الصبي حينا ريثما يدخل فيتحدث إلى أمه واخوته قليلا، ويأكل كسرة من الخبز، كان من عادته أن يأكلها متى عاد من الكتاب ثم يدعوه الشيخ فيسرع إلى إجابته، فإذا استقر مكانه: قال له أبوه: ماذا تلوت اليوم من القرآن؟ فيجيب: ختمته وتلوت الأجزاء الستة الأخيرة. قال الشيخ: زما زلت تحفظه حفظا جيدا؟ قال نعم، قال الشيخ: فاقرأ لي سورة سبأ، وكان صاحبنا قد نسي سورة سبأ كما نسي غيرها من السور فلم يفتح الله عليه بحرف. قال الشيخ: فاقرأ سورة فاطر فلم يفتح الله عليه بحرف قال الشيخ في هدوء وسخرية: وقد زعمت أنك ما زلت تحفظ القرآن، إذا فاقرأ سورة يس ففتح الله عليه بالآيات الأولى من هذه السورة، ولكن لسانه لم يلبث أن انعقد وريقه لم يلبث أن جف، وأخذته رعدة منكرة تصيب على أثرها في وجهه عرق بارد. قال

الشيخ في هدوء: قم واجتهد في أن تنسى نعليك كل يوم فما أرى إلا أنك أضعتها كما أضعت القرآن..."(٥٤)

نشهد هنا أيضا تحولا في موقف المتلقي (حسين) بوصفه متلقيا أوليا وذلك عندما يجيب عن مقصود المتكلم، فيحقق المقبولية عند أبيه بوصفه متلقيا ثانيا. ظهرت استجابة حسين عندما حصلت نقلة نوعية في أسئلة أبيه له، فبعد أن كانت الأسئلة متعلقة بنسية نعليه عند رجوعه من الكتاب انتقل الأب إلى مسألة عن حفظه للقرآن الكريم فأجاب حسين عنها بإجابات لم تحقق المقبولية عند الأب فيعود سبب اهتمام الأب بحفظ ابته للقرآن مرتبط بنسي نعليه في الكتاب. ولما رأى الأب أنه عجز في إجابته عاد و قال لابنه: فما أرى إلا أنك أضعتها كما أضعت القرآن.

في ضوء ما سبق نلاحظ أن المقبولية ترتفع إذا كان هناك رغبة من قبل المتلقي في التواصل مع الطرف الآخر (منشئ النص) فرغبة المتلقي في المشاركة في الخطاب تجعله يتفاعل مع النص، ويتجاوب مع معطياته.

الخاتمة:

حاول الباحث قضاء أوطار المقالة بتوظيف أحد المعايير الأدبية التي هي الأسلوبية حيث قارن أسلوب أديبين في سيرتيهما الذاتيتين: الأيام لطه حسين وأكى لوولى شوينكا. ومن نتائج البحث: أن الأديبين لا تقل مقدرتهما الفنية ومهارتهما الوصفية الدقيقة للمظاهر الطبيعية في حيواناتها، والأوضاع الثقافية في آثارها ومعطياتها، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي عاشاها في حياتهما. ولاحظ الباحث أن الجمل المستخدمة في السيرتين مترابطة بعضها ببعض بالروابط اللغوي التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالمشكل الدلالي أو المعنوي، ثم طرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة، وبين معرفة الأدبين من جهة أخرى حيث نرى الانسجام في أفكارهما وهو الوحدة الموضوعية في روايتيهما. ويوصي الباحث أدباء العربية في نيجيريا أن يركزوا عنايتهم في مثل هذه الدراسة العلمية لإثراء المكتبات الأدبية العربية النيجيرية بانطباعاتهم ومشاعرهم تجاه المؤلفات الأدبية، محبِّذين ما صلح من الآثار، ومحاولين تغيير ما فسد منها.

المصادر والمراجع:

١. الجاحظ، البيان والتبيين، شرح وتحقيق عبد السلام هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٩٨٥م، ص ٩٢.

٢. د. فائق مصطفى ود. عبد الرضا علي ، النقد الأدبي الحديث: دار الكتب، جامعة موصل، ط ٢، ٢٠٠٠م، ص ١١٦.

٣. ابن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب: دار صادر ودار بيروت، لبنان ، ١٩٥٥م، سَلَبَ.

٤. ابن قتيبة، تحـ. أحمد محمد شاكر ،الشعر والشعراء: ١ دار المعارف، القاهرة، مصر، ص ٧٥.

٥. علي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه: تحـ. محمد أبوالفضل إبراهيم/ ط٣/ القاهرة/ مصر، ص ١٧.

٦. المصدر نفسه، ص ٢٤.

٧. أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، بيان إعجاز القرآن: تحـ. محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٨ م، ص ٦٦.

٨. أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن: تحـ. أحمد الصقر، دار المعارف، القاهرة/ ١٩٦٣م، ص ١٧٥.

٩. ابن رشيق القيرواني ، العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده: تحـ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٧٢م، ص ٢٥٧.

١٠. جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ، ط١، ١٣٥٤هـ، ص ١٠.

١١. السكاكي، مفتاح العلوم: صححه احمد سعد علي، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، مصر. ط١، ١٩٣٧م، ص ١٥٥.

١٢. العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ١ تصحيح سيد علي العرضي، دار الكتب الخديوية، مطابع المقتطف، القاهرة، مصر، ١٩١٤م، ص ٢/٢٢٢.

١٣. السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: تحـ. غلال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ١٩٨٠م.

١٤. ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون: تحـ. حجر عاصي، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت/ لبنان، ١٩٨٨م، ص ٣٥٣.

١٥. المصدر نفسه، ص ٣٥٣ .

١٦. أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة: عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٦٧م، ص ٦٨.

١٧. أحمد الشايب، الأسلوب: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط٦/ ١٩٦٦م، ص ٤٤.

١٨. عبد السلام المسدّي ، النقد والحداثة: دار الطليعة للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م، ص ٥٤.

١٩. عبد السلام المسدّي، الأسلوبية والأسلوب: الدار العربية للكتاب ، ليبيا وتونس، ١٩٧٧م، ص ٦٠

٢٠. أحمد الشايب، المرجع السابق، ص٤٣.

٢١. شكري محمد عياد ، مبادئ علم الأسلوب العربي: مطبعة انترناشيونال بريس، ط١، ١٩٨٨، ص ٢٢

٢٢. عبد السلام المسدّي، الأسلوب والأسلوبية: ص ٩.

٢٣. المرجع نفسه، ص ٧.

٢٤. المرجع نفسه، ص ٨٨.

٢٥. المرجع نفسه، ص ٨٦.

٢٦. المرجع نفسه، ص ٧.

٢٧. المرجع نفسه، ٢٢.

٢٨. المرجع نفسه، ٢٣.

٢٩. طه حسين، "الأيام" الجزء الأول: دار المعارف، القاهرة- مصر، ١٩٧٤م.

٣٠. طه حسين، "الأيام" الجزء الثاني: دار المعارف، القاهرة- مصر، ١٩٧٤م.

٣١. طه حسين، "الأيام" الجزء الثالث: دار المعارف، القاهرة- مصر، ١٩٧٤م.

32. Wole Soyinka "Ake: The Years of Childhood" Ibadan, Spectrum Books Limited, 1988.

٣٣. محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي ، بيروت – الدار البيضاء، ط ١، ١٩٩١م ، ص ٥-٦.

٣٤. روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ط ١، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م، ص ١٠٣.

٣٥. إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت ديبو جراند وولفانج دريسلر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ٢، ١٩٩٩م، ص ١١ .

٣٦. باسل حاتم و إيان ميسون: الخطاب والمترجم، ترجمة د. عمر فايز عطاري، جامعة الملك سعود، ط ١، ١٤١٨ هـ /١٩٩٨م، ص ٣٣٢ .

٣٧. فان دايك: النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، ترجمة عبدالقادر قنيني، أفريقيا الشرق ، المغرب-بيروت، ٢٠٠٠ م، ص ١٩٧.

٣٨. أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، متبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١م، ص ٩٠ .

٣٩. شحدة فارع وآخرون: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ٢٠١ .

٤٠. طه حسين "الأيام" الجزء الأول، ص ٧ – ٨.

41. Wole Soyinka: "Ake……" p. 2.

٤٢. بمعنى الطفل الذى يولد ثم يموت ثم يولد ثم يموت وهكذا، فهذا من عقائد الكاتب من التقاليد اليورباوية.

٤٣. جورج يول: معرفة اللغة، ترجمة أ .د محمود فراج عبد الحافظ، المرجع السابق، ص ١٤٦.

44. Wole Soyinka: "Ake….." pp. 23-24.

٤٥. طه حسين: الأيام، المرجع السابق، ص ٢٧-٣٢.

٤٦. وسام مرزوقي وفوتال فضيلة: القصديّة وأثرها في توجيه الخطاب الشّعري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد ٨، العدد ١، السنة ٢٠١٩م، ص ١٧٢.

٤٧. صلاح إسماعيل :فلسفة العقل،دراسة في فلسفة سيرل، دط، دار قباء الحديثة، القاهرة،٢٠٠٧م، ص ٢.

٤٨. طه حسين: "الأيام" الجزء الأول، ص ١.

49. Wole Soyinka: "Ake….." p. 4.

٥٠. دي بوجرائد روبرت،، النص والخطاب والإج ا رء، ترجمة:، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨م، ص ١٠٤.

٥١. أبو غزالة ،وإلهام، وحمد، علي خليل، مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت دي بوج ا رند وولفجانج دريسلر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٢، ص ٣٠.

٥٢. محمد عبد الناصر حسن، نظرية التوصيل وق ا رءة النص الأدبي، المكتب المصري لتوزيع المطب وعات، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٥٥.

53. Wole Soyinka: "Ake....." pp. 15.

٥٤. طه حسين" :الأيام "الجزء الأول، ص ٥٨.